مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: سيمائية العنوان في قصيدة الكواكب الدرية في مدح خير البرية المعروفة بقصيدة البردة للإمام البوصيري (605 - 696 هـ)
اسم الكاتب: هدى عبد الحميد أوغيدني، عبدالقادر عبد الرحمن السعدي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9148
تاريخ الاسترداد: 2026/05/12 23:34 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية

عدد A

المجلد 18، العدد 2
جمادى الأول 1443هـ / ديسمبر 2021م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

ديسمبر 2021م **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية** المجلد 18 العدد 2 (A)
https//: doi.org/10.36394/jhss/18/2A/15

سيميائية العنوان في قصيدة الكواكب الدريّة في مدح خير البريّة المعروفة بقصيدة البردة للإمام البوصيري (605 - 696هـ)

هدى عبد الحميد أوغيدني[1]

عبد القادر عبد الرحمن السعدي[2]

تاريخ الاستلام: 18-09-2019 **تاريخ القبول: 08-06-2020**

ملخص البحث:

العنوان علم قائم بذاته، ولديه قدرة كبيرة على إعطاء صورة واضحة عن النص، بل عن المؤلف وعن البيئة والحياة التي أنشأته. وهو نص يستحق أن يكون موضوعًا مستقلا بالبحث والدراسة، وقصيدة البردة وما تحتويه من أوصاف ومناقب لرسول البشرية بحاجة لأن يتجدد التعامل معها انطلاقا من العنوان الذي توارثته الأجيال، بإعادة قراءاته وتحليله لنتجاوز حدود الإعجاب والإنشاد والشرح، وندخل رحاب عالم الدلالات المفتوحة التي تثري العمل وتجدّد حياته جيلا بعد جيل كأنه يتلقاه لأول مرة.

من هذه المنطلقات جاءت دراستي الموسومة بعنوان: سيميائية العنوان في قصيدة «الكواكب الدرية في مدح خير البرية»، والمعروفة باسم قصيدة البردة للإمام البوصيري، ضمن مبحثين: مبحث نظري تحدثت فيه عن السيميائيات وسيميائية العنوان ألحقته بمبحث تطبيقي لتحليل عنوان القصيدة، وهو في شقين: العنوان الذي اختاره المؤلف؛ وهو: الكواكب الدّرّيّة في مدح خير البريّة، والعنوان الذي شاع وذاع بين الناس واشتهر، وهو: البردة، وذلك على وفق هذا المنهج.

الكلمات الدالة: السيميائيات، سيميائية العنوان، المربع السيميائي.

(1) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)
alsady@sharjah.ac.ae
(2) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة - الإمارات العربية المتحدة)

المقدمة:

في الوقت الذي يسعى فيه النقد للتمسك بفكرة أن المعنى هو الهدف الذي يسعى إليه كل أطراف التجربة الإبداعية –سواء أكان الكاتب أم الناقد بوصفه قارئًا- تسلّلت الرؤية السيميائية إلى مختلف الاتجاهات النقدية الحديثة، وأحدثت ضمنها ثورة منهجية كبرى في التعامل مع النصوص. ذلك لأن المعنى عبارة عن اكتشاف يسهم فيه كل من المؤلف والقارئ، كما يقول جان بيير ريشار: «إنّ فعل القراءة هو دخول إلى عالم خاص، إنه دخول يحكمه الإحساس بالقارئ والنص» (Jean-Pierre Richard, 1964, p 11)، وإنّ العلاقة بين المؤلف والقارئ هي التي تُجَلِّي التجربة الإنسانية.

إنّ المقاربة السيميائية للأدب تطلّبت مراجعة مفهوم الأدب نفسه ووضعه في إطار جديد، وهذا الوعي بالبعد اللغوي للنصوص جعل سيمياء الأدب يبتعد عن طرح السؤال النقدي: ماذا يعني الأدب؟ وهو السؤال الذي كان مركزيًّا في الاتجاهات النقدية، غير أن السيميائيات استبدلت أسئلة جديدة به، من قبيل: كيف هذا الأدب؟ وكيف يعني ما يعنيه؟ وما الذي يجعله دالا؟ (المرابط، 2010م، ص 9، 10)، وإنّ الحديث عن قراءة سيميائية لنص ما، يقتضي وعيًا بالتصورات النظرية وتمثلا عميقًا لجهاز مفاهيمها، وهذا يتجلى أكثر عند استثمارها واستخدامها عند التطبيق على نص ما، وعلى هذا تحاول هذه الدراسة استنطاق نص شعري كتب في القرن السابع الهجري على وفق أحدث ما توصلت إليه مناهج النقد الحديث، وما استفادته من المنهج السيميائي من أدوات إجرائية لتحليل النصوص وقراءتها، وهي إذن محاولة لتشكيل بُعْدٍ دلالي جديد على وفق منظور سيميائي.

وأهمّ الدراسات القريبة من دراستي، من حيث المنهج لكنها تطبقه على نصوص أخرى، شعرية أو روائية حديثة، أذكر:

- سيميائية العنوان في روايات محمد مفلاح (قصص الهواجس وشعلة المايدة أنموذجا)، رسالة ماجستير لـ: ليندة جنادي وهبة مفتاحي، 2014 - 2015م.
- سيميائية العنونة في ديوان «أوجاع صفصافة في مواسم الإعصار» ليوسف وغليسي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير للطالبة عمروش سعيدة، سنة 2012م.
- خطاب العنوان في القصيدة الجزائرية المعاصرة: مقاربة سيميائية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير للطالبة زهرة مختاري،2011 - 2012م.

وانطلاقًا من هذه المرتكزات جاءت دراستي الموسومة بعنوان: سيميائية العنوان في قصيدة «الكواكب الدرية في مدح خير البرية»، والمعروفة باسم قصيدة البردة للإمام البوصيري، ضمن مبحثين: مبحث نظري تحدثت فيه عن السيميائيات وسيميائية العنوان ألحقته بمبحث تطبيقي لتحليل عنوان القصيدة، وهو في شقين: العنوان الذي اختاره المؤلف؛ وهو: الكواكب الدرية في مدح خير البرية، والعنوان الذي شاع وذاع بين الناس واشتهر، وهو البردة، وذلك على وفق هذا المنهج.

العنوان نص يستحق أن يكون موضوعًا مستقلا بالبحث والدراسة، وقصيدة البردة وما تحتويه من أوصاف ومناقب لرسول البشرية بحاجة لأن يتجدد التعامل معها انطلاقا من العنوان الذي توارثته الأجيال، بإعادة قراءاته وتحليله لنتجاوز حدود الإعجاب والإنشاد والشرح، وندخل رحاب عالم الدلالات المفتوحة التي تثري العمل وتجدّد حياته جيلا بعد جيل كأنه يتلقاه لأول مرة.

ولإنجاز دراستي اتبعت المنهج الوصفي، واستعنت بأدوات المنهج السيميائي، بحيث انطلقت من البنية السطحية إلى البنية العميقة، في محاولة لمد جسور العنوان علامة دالة مع بقية علامات متن النص الشعري الذي يعبر عنه.

السيميائيات وسيميائية العنوان:

ظهرت السيميائيات خلال النصف الأول من القرن العشرين، وذلك بوصفها علما شاملا يدرس كيفية اشتغال الأنساق الدلالية التي يستعملها الإنسان، فحياة الإنسان قائمة على الدلالة؛ إذ في إطارها بَنى قيمه الأخلاقية والمعرفية والجمالية، وبها ومن خلالها طوّر تجربته بشقيها: المادي (الحضاري)، والفكري الروحي (الثقافي).

ولما كان التفكير السيميائي يشمل كل عملية تأمل للدلالة أو فحص لأنماطها أو تفسير لكيفية اشتغالها، من حيث شكلها وبنيتها، أو من حيث إنتاجها واستعمالها وتوظيفها (المرابط، 2010م، ص 7)، فكان لا بد من الاستعانة به في قراءة النصوص، لاستقراء دلالاتها. فعلى الرغم من أن الدراسات الأدبية عبر تاريخها الطويل كانت تستعين في درسها بالدراسات اللغوية بمستوياتها المختلفة، إلا أن السيميائيات أمدت هذه المقاربات النقدية بجهاز من المفاهيم، دفعها إلى تغيير طرق تعاملها مع النص الأدبي، والنظر إلى بنياته اللغوية نظرة مغايرة (يوسف، 2007م، ص 69). فكيف يمكننا قراءة نص كتب في القرن السابع الهجري

وتحليله سيميائيا بغية الوصول إلى معناه، ودلالاته، للحصول على قراءة جديدة، إن لم تكن قراءات جديدة على وفق أحدث ما توصل إليه العقل الإنساني الباحث عن المعنى، وعن الحقيقة؟ وقد أولت السيميائيات الحديثة اهتمامًا بالغًا بالنصوص الموازية المحيطة بالنص وأسمتها عتبات النص، كما أدى التطور المستمر لحركات النقد الحديث إلى ظهور علم يتخذ من هذه العتبات مادة له وسمته (علم العناوين)، أسهم في صياغته وتأسيسه باحثون منهم جيرار جنيت G.GENETTE وهنري متران H.METTERAND ولوسيان غولدمان L.GOLDMANN.

وسيميائية العنوان من القضايا النقدية المهمة التي خاضها نقاد العصر الحديث، باعتبار العنوان عتبة مهمة للولوج إلى عوالم النص، واكتشاف خباياه. وهو سيميائيا علامة إجرائية مهمة للانطلاق في قراءة النص لاستجلاء معانيه والبحث في دلالاته، بحيث تتم قراءة بنية العنوان بشكل تجزيئي، ويتم التعامل معه من حيث هو نص مصغر يخضع في فهمه وتأويله لما يمكن أن تخضع له أيّ بنية لغوية في نظامها النحوي والبلاغي الدلالي (بازي، 2012م، ص12). إلا أنه قد لا يتحقق فهم العنوان من البنية اللغوية، والنحوية، والبلاغية، وفي هذه الحالة يجب التعمق في النص، وفي بنيته العميقة لكشف خباياه. ولأجل ذلك تكون قراءة العنوان في إطار سياقه الداخلي والخارجي مهمة وضرورية من أجل ربط النص بالعنوان؛ لأن العلاقة بينهما تفاعلية وجدلية، فكلاهما مكمل للآخر. وترتكز المقاربة التي اخترتها لتحليل عنوان قصيدة البوصيري (البردة) على أربع مراحل أساسية:

1. البنية: دراسة مكونات العنوان وهيئته التركيبية.
2. الدلالة: البحث في معجم المصطلح لفهم النص.
3. القراءة السياقية: بنوعيها الداخلي والخارجي.
4. الوظيفة: من خلال رصد وظائف العنوان الموجودة، وما تحققه من دور في فاعلية العنوان.

سيميائية العنوان في قصيدة البوصيري:

إنّ النص الأدبي عامة والنص الشعري على وجه الخصوص لا يكتسب أدبيته من اللغة وحدها، ولا من القارئ وحده، وإنما من العلاقة التي تجمع بينهما، فبالقراءة وحدها يكتسب

النص أدبيته (المرابط، 2010م، ص 178)، وإنّ العنوان من أهم عناصر النص الموازي (أو المناص على حد تعبير جيرار جينات)، لهذا فإن التعريف والبحث عن دلالاته يلحّ علينا في التحليل، فجهاز العنونة عنصر مهم في عملية القراءة الإبداعية، وعنصر معقد أحيانًا، ومربك أحيانًا أخرى، وهذا التعقيد ليس لطوله أو قصره، لكن مرد ذلك مدى قدرتنا على تحليله وتأويله (بلعابد، 2008م، ص65). ومن هذا المنطلق سنحاول تحليل عنوان قصيدة البوصيري، هذه القصيدة العصماء التي صاغها في مدح الرسول (صلّى الله عليه وسلّم) ذاكرًا مناقبه، من يوم مولده، ومتدرجًا بها حتى بعثته الميمونة لتخرج البشرية من الظلمات إلى النور. وهذه البردة ما زالت تردد في كل بقاع العالم الإسلامي وما زالت تتخذ المكان الأول بين المدائح النبوية وكل الأشعار التي خاض ناظموها هذا المجال شرفا لهم (حسين، 1409هـ، ص: 12). حيث أطلق البوصيري على القصيدة التي نحن بصددها اسم «الكواكب الدرية في مدح خير البرية»؛ لأنه اعتاد أن يطلق على مدائحه النبوية أسماء معينة، وواضح –من الوهلة الأولى- أنها عناوين لا تخفي وراءها أسرارا، ولم يقصد بها أكثر من معناها الظاهر، كما أنه ليس ببعيد أن يكون قد كناها بالبردة لاشتمالها على مناقب الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وحينئذ يكون قد قصد المعنى المجازي، وقد شبه البوصيري قصائده بالبردة لأنها حوت محاسن الرسول -صلى الله عليه وسلم- (البوصيري، 1955م، ص29). ولهذا ستكون دراستي في نطاق دائري العنوان الأساسي الذي وضعه الشاعر، والعنوان الفرعي المكنى به، وذلك ضمن الخطوات الآتية:

1. دراسة مكونات العنوان وهيئته التركيبية: البنية:

أ. عنوان: الكواكب الدرية في مدح خير البرية.

يسهم العنوان من خلال بنيته في بناء الدلالة العامة للقصيدة وتوجيهها، وهو هنا من العناوين المركبة التي تستدعي اهتمامًا خاصًّا من طرف القارئ؛ ذلك أن تحصيل دلالتها يتوقف على مدى قدرة المتلقي على تفكيك عناصر الجملة، آخذا بعين الاعتبار كل العلاقات اللغوية التي تدخل في الجملة. وعنوان «الكواكب الدرية في مدح خير البرية» مكون من جملة اسمية، والأصل في الجملة الاسمية أنها تدل على الثبات، وذلك من خلال مبدأ التثبيت بين المسند والمسند إليه، فـ (الكواكب) مبتدأ لجملة اسمية تمثل فيها مفردة (الكواكب) المسند إليه، في حين تشكل الجملة الفعلية بفعلها المحذوف المبني للمجهول، وتقديره (نظمت)، مع شبه الجملة بعده (في مدح خير البرية) خبرًا لهذا المبتدأ، فيكون العنوان: الكواكب الدرية نُظمت في مدح خير البرية.

ب. عنوان: البردة.

يعدّ عنوان «البردة» أكثر شهرة من أن نقدم له بوصف، وهو على الرغم من تصنيفه ضمن العناوين المفردة المعرفة التي تختلف عن غيرها من العناوين المركبة من حيث القدرة على ضبط دلالتها، والتي غالبا ما تكون في علاقة مباشرة وواضحة بالمتن الذي تعنونه. ومفردة البردة تعطي إيحاءً لما في داخل النص.

2. الدلالة: البحث في معجم المصطلح لفهم النص

إنّ القارئ لقصيدة البوصيري يحتاج في استنباطه لدلالات العنوان إلى وعيه بالمستوى المعجمي والدلالي للعنوان الأساسي للقصيدة الذي وضعه المؤلف، والعنوان الثاني الذي أنشأته الظروف المحيطة بإنشاء القصيدة والقارئ النموذجي الذي استنطق دلالاتها ومعانيها، وإنّ غياب الدلالة المرجعية في القراءة سوف يصعب من عملية الاستنباط الدلالي. ويتجلى ذلك من خلال عرض التقديم المعجمي الآتي:

أ. التحليل المعجمي لعنوان «الكواكب الدرية في مدح خير البرية»:

يحيل عنوان «الكواكب الدرية في مدح خير البرية» إلى تصور خاص لما تحتويه القصيدة، وهذا يوجب تتبع معناه المعجمي بتحليل أركانه كما يأتي:

الكوكب هو النجم، وكلُّ منزلٍ من منازلِ القمر يسمّى نجمًا. وكلُّ كوكب من أعلام الكواكب يُسمى نجمًا. ويقال لمن تفكّر في أمره لينظر كيف يُدبِّرُه: نظر النُّجوم (الفراهيدي، ص 154). والكَوْكَب: (سَيِّدُ القَوْم وفَارِسُهُم) (أبو الفيض، ص157).

وفرق أبو هلال العسكري في فروقه بين الكوكب والنجم فقال: إن الكوكب اسم للكبير من النجوم وكوكب كل شيء معظمه، والنجم عام في صغيرها وكبيرها، ويجوز أن يقال: الكواكب هي الثوابت، ومنه يقال فيه كوكب من ذهب أو فضة لأنه ثابت لا يزول، والنجم الذي يطلع منها ويغرب، ولهذا قيل للمنجم منجم لأنه ينظر فيما يطلع منها ولا يقال له مكوكب (العسكري، ص 459). ومن المجاز: كوكب ثاقب، ودرِّيء: شديد الإضاءة والتلألؤ، كأنه يثقب الظلمة فينفذ فيها ويدرؤها، وقد ثقب ثقوباً، وكذلك السراج والنار (الزمخشري، 1998م، ص 110).

والدري: من (دَرَّ)، والدَّالُ وَالرَّاءُ فِي الْمُضَاعَفِ يَدُلُّ عَلَى أَصْلَيْنِ: أَحَدُهُمَا تَوَلُّدُ شَيْءٍ عَنْ شَيْءٍ، وَالثَّانِي اضْطِرَابٌ فِي شَيْءٍ (ابن فارس، 1979م، ص 255). وَالْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ: الثَّاقِبُ الْمُضِيءُ. شُبِّهَ بِالدُّرِّ وَنُسِبَ إِلَيْهِ لِبَيَاضِهِ (ابن فارس، 1979م، ص 256).

والكوكب الدري فيه خمسة أوجه، يقال: «كوكبٌ دُرِّيٌّ» بضم الدال وتشديد الياء، وكوكب دِرِّيءٌ، بكسر الدال والهمز، وكوكب دُرِّيءٌ، بضم الدال والهمز، وكوكب دِرِّيٌّ/ بكسر الدال وتشديد الياء، وكوكب دَرِيٌّ، بفتح الدال. فمَنْ قال: كوكب دُرِّيّ، قال هو منسوب إلى الدُّرّ مُشَبَّهٌ به، لصفائه وحسنه. ومَنْ قال: كوكب درِّيءٌ، قال: هو فعِّيل مأخوذ من درأة الكوكب: إذا جرى في أُفُق السماءِ (الأنباري، 1992م، ص 1 / 115، 116، 117، 196).

وفي الأثر: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-، قَالَ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَالَّذِينَ عَلَى إِثْرِهِمْ كَأَشَدِّ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ وَلاَ تَبَاغُضَ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ لَحْمِهَا مِنَ الحُسْنِ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا، لاَ يَسْقَمُونَ، وَلاَ يَمْتَخِطُونَ، وَلاَ يَبْصُقُونَ، آنِيَتُهُمُ الذَّهَبُ وَالفِضَّةُ، وَأَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَوَقُودُ مَجَامِرِهِمُ الأَلُوَّةُ -قَالَ أَبُو اليَمَانِ: يَعْنِي العُودَ-، وَرَشْحُهُمُ المِسْكُ» (صحيح البخاري، الحديث رقم 3246).

المدح: نقيض الهجاء وهو حُسْن الثَّناء. والمِدْحة اسم المديح، وجمعه مَدائحُ ومِدَحٌ، يقال: مَدَحْتُه وامتَدَحْتُه (الفراهيدي، ص 3 / 188). والمدائح النبوية من فنون الشعر التي أذاعها التصوف، فهي لون من التعبير عن العواطف الدينية الصادقة، وباب من الأدب الرفيع؛ لأنها لا تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص. وأكثر المدائح النبوية قيل بعد وفاة الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وما يقال بعد الوفاة يسمى رثاء، ولكنه في الرسول -صلى الله عليه وسلم- يسمى مدحا. كأنهم لحظوا أن الرسول موصول الحياة، وأنهم يخاطبون الأحياء، ويمكن القول بأن الثناء على الميت لا يسمى رثاء إلا إذا قيل في أعقاب الموت، ولذلك نراهم يقولون: قال حسان يرثي النبي -صلى الله عليه وسلم-، ليفرقوا بين حالين من الثناء: ما كان في حياة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وما كان بعد موته؛ ولأن الثناء يقصد به إعلان الحزن والتفجع، على حين لا يراد بالمدائح الدينية إلا التقرب إلى الله بنشر محاسن الدين والثناء على شمائل الرسول (مبارك، ص17).

البريـة: الخلـق، والفـرق بيـن البريـة والنـاس: أنّ قولنـا، بريـة يقتضي تميـز الصـورة، وقولنا: النـاس لا يقتضـي ذلـك لأن البريـة فعليـة من بـرأ الله الخلـق؛ أي: ميز صورهم، وتـرك همزة لكثرة الاسـتعمال، كمـا تقـول هـم الحابيـة والذرية، وهي مـن ذرء الخلـق، وقيل أصل البريـة البري، وهو القطـع. وسـمي بريـة لأن الله عـز وجـل قطعهم مـن جملة الحيـوان فأفردهم بصفات ليسـت لغيرهم، وذكـر أن أصلهـا مـن البـري وهـو التـراب، وقـال بعـض المتكلمين: البرية اسـم إسـلامي لـم يعرف فـي الجاهليـة، وليس كمـا قيـل لأنـه جـاء في شـعر النابغـة، وهو قولـه: قم فـي البريـة فاحذرها عن الفنـد، والنابغـة جاهلـي الأبيات (العسـكري، 1412هـ، ص: 98).

ب. التحليل المعجمي لعنوان «البردة»:

يتكـون العنـوان مـن كلمـة واحـدة تسـيطر علـى المتلقـي منـذ أول لحظـة لقـاء مـع النـص، وتتابـع السـير معـه وتسـتصحبه ظلالهـا طـوال أبيـات القصيـدة، إلا أننـا لا نعثـر علـى هـذه المفـردة فـي القصيـدة، ممـا يجعلنـا نصـف العنـوان بأنـه دلالـي. وهنـا يجـب أن نقـف علـى المعنـى المعجمـي للكلمـة قبـل أن نسـتحضر سـياقها الداخلـي والخارجـي.

ورد معنـى البـردة فـي المعاجـم اللغويـة علـى أنهـا البـردة كسـاء مخطـط يلتحـف بـه، وَالْجَمْـعُ (بُـرَدٌ) بِفَتْـحِ الـرَّاءِ (الـرازي، 1999م، ص 32)، (وَأَمَّـا الْبُـرْدَه) بِالْهَـاءِ فَكِسَـاءٌ مُرَبَّـعٌ أَسْـوَدُ صَغِيـرٌ، وقيـل: هـي قطعـة طوليـة مـن القمـاش الصوفـي السـميك الـذي يسـتعمله النـاس لسـتر أجسـامهم أثنـاء النهـار، كمـا تتخـذ غطـاء فـي أثنـاء الليـل، وكانـت البـردة معروفـة عنـد البـدو ومـن أشـهرها بـرود اليمـن، وكان هـذا النـوع مـن اللبـاس معروفـا فـي الأندلـس ويبـدو أن البـرد معـروف عنـد فلاحـي مصـر. وفـي الأثـر: عـن أنـس بـن مالـك، قـال: كان أحـب الثيـاب إلـى رسـول الله -صلـى الله عليـه وسـلم- يلبسـه (الحبـرة) بكسـر الحـاء وفتـح البـاء: وهـي ضـرب مـن نـوع بـرود اليمـن تتخـذ مـن كتـان أو قطـن محبـرة؛ أي: مزينـة، والتحبيـر هـو التزييـن والتحسـين (مختصـر الشـمائل الصفحـة أو الرقـم: 49). وعـن أنـس بـن مالـك «أن النبـي -صلـى الله عليـه وسـلم- كان شـاكيا فخـرج وهـو يتكـئ علـى أسـامة بـن زيـد وعليـه ثـوب قطـري قـد توشـح بـه فصلـى بهـم، وذلـك نـوع مـن البـرود» (الترمـذي فـي الشـمائل، ص 278).

وبنـاءً علـى مـا تقـدم فقـد اعتمـد الشـاعر فـي اختيـاره للعنـوان علـى المسـتوى المعجمـي والدلالـي، إذ يجتمـع هـذان المسـتويان فـي إنتـاج الدلالـة العامـة للعنـوان، فعنـوان «الكواكـب الدريـة فـي مـدح خيـر البريـة» يحقـق تماسًـا دلاليـا مـع القصيـدة عـن طريـق الحضـور المعجمـي للعنـوان الثانـي «البـردة».

3. مستويات التحليل الدلالي:

تمرّ العملية الإبداعية بثلاثة مستويات مهمة، هي مستوى الاختيار، ومستوى التركيب، ومستوى الانزياح، وبناءً على هذا سيكون تحليل عنوان قصيدة البوصيري.

1. مستوى الاختيار:

النص الشعري عقد قرائي يوجب على الشاعر أن يستحضر المتلقي (القارئ النموذجي) أثناء عملية الاختيار، فهو يكتب لجمهور يتفاعل مع النص، ففي عنوان «الكواكب الدرية في مدح خير البرية» توجيه واضح للقراءة، وتوصيف لما هو متوقع وجوده داخل القصيدة، حيث نظمها البوصيري مستشحذا همته في محاولة مدح رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في شكل أبيات يشكل مجموعها كواكب درية، ففي اختياره للفظ الكواكب رؤية إسلامية لمكانة هذا النبي وتصور مسبق لتأثر الشاعر بالخطاب القرآني والحديثي.

2. مستوى التركيب:

التركيب مرحلة مهمة من مراحل بناء النص الشعري، وقد قسم الباحثون التركيب إلى مستويين: مستوى نحوي ومستوى بلاغي، وعلى المستوى البلاغي يتم التلاعب بالقواعد اللغوية من حيث توزيعها في النظام الجملي.

أ. تحليل عنوان «الكواكب الدرية في مدح خير البرية»:

يتركب العنوان من جملة اسمية خبرها فعل محذوف تقديره «نظمت»، فالكلام يجعلنا نفكر في وجود كلام سابق محذوف، ويبدأ العنوان بمركب وصفي (الكواكب الدرية)، ويختتم كذلك بمركب وصفي (خير البرية)، (الكواكب) مبتدأ، (الدرية) صفة للـ (الكواكب)، (في مدح) جار ومجرور وهو مضاف، (خير) مضاف إليه، (البرية) صفة، وشبه الجملة (في مدح خير البرية) فضلة للتوضيح، والجملة الفعلية المقدرة في محل رفع خبر للمبتدأ (الكواكب).

ب. تحليل عنوان البردة:

عنوان البردة يعد من العناوين المفردة، التي سأتجاوزها لأنها تستعصي عن التجريد إلا بالعودة إلى السياق النصي (مختاري، 2011 - 2012م، ص 57)، بالإضافة لاشتراكها بين أكثر من شاعر، منهم: كعب بن زهير، وأحمد شوقي.

3. مستوى الانزياح:

تقوم التجربة الشعرية على الخرق والانزياح والتجاوز لقواعد اللغة الموروثة، ما يجعل المتلقي يصطدم بواقع لغوي لم يتعود عليه من قبل، فيتعلق الانزياح في التركيب بتركيب الكلمات وتجاوزها في السياق وذكرها وحذفها، وهنا يظهر في الفعل المحذوف (نظمت) المقدر للمبتدأ (الكواكب).

- انزياح الدلالة:

يتمظهر الانزياح الدلالي من خلال مستويين: مستوى أول يتعلق باللغة التي تسقط الدوال على مدلولاتها الأولية؛ أي البعد المعجمي، ومستوى ثان متعلق باللغة الإبداعية التي تعمل على تحويل العلامة اللغوية من صورتها الأولية إلى صورة ثانية تأويلية عن طريق ما يعرف بالاستعارة، فتستدعي الكلمة الواحدة كلمات وتراكيب جديدة، وهذا ما يقودنا إلى الحديث عن المستوى العميق مقابلا للمستوى السطحي.

1. المستوى السطحي:

يظهر تجلي المستوى السطحي من خلال توضيح ما تضمنه العنوانان كالآتي:

1. عنوان «الكواكب الدرية في مدح خير البرية»:

في العنوان إشعار بتنبؤات لما في القصيدة وما تحتويه، ذلك أنها مقسمة موضوعيا إلى ثمانية موضوعات، هي: المقدمة الغزلية، في التحذير من هوى النفس، في مدح النبي -صلى الله عليه وسلم، وفي الكلام عن مولده ومعجزاته، وفي الحديث عن القرآن، والإسراء والمعراج، وجهاده -صلى الله عليه وسلم-، ثم التوسل والمناجاة مجهول، جاجة، 2002م، ص 21). ويمكن اعتبار كل مقطع كوكب دري مستقل، حامل لدلالات خاصة به.

كل موضوع يشكل كوكبا دريا، يكتسب خصوصيته وتفرده وقدرته على السيطرة على القارئ من عدة جوانب، أولها وازعه الديني، وتناص العنوان مع كثير من الآيات القرآنية، ففي (الكواكب الدرية) إحالة إلى قوله تعالى: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ» (سورة النور: الآية 35)، وفي قوله: في مدح (خير البرية)، تناص مع قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ»، (سورة البينة: الآية 7). وفي التفسير خير

البريـة هـم خيـر خلـق الله عـز وجـل، وهـم الذيـن آمنـوا بـه وبرسـله وعملـوا الصالحـات التـي أمـروا بهـا؛ أي: «خيـر الخلـق، وهـذا يـدل علـى أنهـم أفضـل مـن الملائكـة» (القشـيري، 3 / 754)، فمـا بالـك بمـن أرسـل إليهـم، وأرسـل لهـم نذيـرًا وبشـيرًا، إذ هـو أحـق بالوصـف، وأحـق بالمـدح وكونـه خيـر خيـر البريـة.

وفـي الحديـث جَـاءَ رَجُـلٌ إِلَـى رَسُـولِ اللهِ -صَلَّـى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ- فَقَـالَ: يَـا خَيْـرَ الْبَرِيَّـةِ فَقَـالَ رَسُـولُ اللهِ -صَلَّـى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ-: «ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْـهِ السَّـلَامُ». (صحيـح أبـي داود، الصفحـة أو الرقـم: 4672). وقـد اتخـذ الله محمـدًا -صلّـى الله عليـه وسـلّم- خليـلا، كمـا اتخـذ إبراهيـم خليـلا، ذلـك أنـه ثبـت عـن أبـي سـعيد الخـدري عـن النبـي -صلّـى الله عليـه وسـلّم- أنـه قـال: «لـو كنـت متخـذا خليـلا غيـر ربـي لاتخـذت أبـا بكـر خليـلا» (البخـاري:3454)، وعـن ابـن مسـعود عـن النبـي -صلّـى الله عليـه وسـلّم-: «لـو كنـت متخـذا خليـلا لاتخـذت أبـا بكـر خليـلا، ولكنـه أخـي وصاحبـي وقـد اتخـذ الله صاحبكـم خليـلا» (صحيـح ابـن حبـان: 6856)، فقـد تأكـدت بهذيـن الحديثيـن الخلـة للنبـي -صلّـى الله عليـه وسـلّم-، وزاد علـى إبراهيـم عليـه السـلام بالمحبـة فمحمـد صلّـى الله عليـه وسـلّم خليـل الله وحبيبـه، فقـد جـاء فـي الحديـث عـن ابـن عبـاس أن النبـي صلّـى الله عليـه وسـلّم قـال: «ألا وأنـا حبيـب الله ولا فخـر» (الخـازن، 1 / 432).

2. عنوان «البردة»:

فـي العنـوان إسـقاط لمـا يرتجيـه البوصيـري مـن قصيدتـه، ورؤيـة إسـقاطية للقـارئ النموذجـي، فكمـا كسـا رسـول الله -صلـى الله عليـه وسـلم- بردتـه لكعـب بـن زهيـر دليـلا علـى عفـوه لـه فـي الحقيقـة، وكانـت مؤشـرا علـى جميـل صنيعـه، وحصولـه علـى الـذي ارتجـاه، جـاءت بـردة البوصيـري مقابـلا لبـردة كعـب بـن زهيـر، الـذي أطلقهـا اسـمًا علـى قصيدتـه اللاميـة: «بانـت سـعاد»، التـي مـدح بهـا النبـي محمـد -صلـى الله عليـه وسـلم-، عندمـا جـاءه مسـلماً متخفيـاً بعـد أن أهـدر دمـه، فكسـاه بردتـه. واشـترى معاويـة بـن أبـي سـفيان البـردة مـن ولـد كعـب، وكان الخلفـاء يلبسـونها فـي الأعيـاد، واحتفـظ بهـا الخلفـاء العباسـيون، إلـى أن احتـل المغـول بغـداد ونهبوهـا، فأحرقـوا البـردة، ويقـال أنهـا لـم تحـرق ولـم تـزل موجـودة بإسـطنبول. وأطلـق أيضًـا البوصيـري علـى ميميّتـه اسـم البـردة: «أمـن تذكـر جيـران بـذي سـلم»؛ لأنـه أصيـب بالفالـج، فنظمهـا مادحـاً النبـي صلـى الله عليـه وسـلم ومستشـفعاً بـه، فـرآه فـي المنـام يمسـح علـى وجهـه ويلقـي عليـه بردتـه فبـرئ. ويقـال أن اسـمها «البـرأة»، وتنسـب إليهـا عـدة كرامـات فـي شـفاء المرضـى. ومـن الراجـح أن البوصيـري سـمى قصيدتـه البـردة، وأراد أن تكـون لـه قصيـدة تحمـل اسـم قصيـدة

كعب، وذلك من باب التبرك، وللبردة اسم آخر هو البرءة، لأن البوصيري برئ بها من علته، وقد سميت كذلك بقصيدة الشدائد، لأنها تقرأ لتفريج الشدائد، وتيسير كل أمر عسير (البوصيري، 1955م، ص 30). وواضح رغبة البوصيري في محاولته محاكاة كعب بن زهير، للظفر بما ظفر به من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعلى الرغم مما قيل في اسم البردة، ففيها ما فيها من التناص مع النص الحديث، من حيث معناها المعجمي، وكذلك أبعاده الدلالية، ففي الحديث جَاءَتِ امرَأَةٌ بِبُرْدَةٍ، قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا البُرْدَةُ؟ فَقِيلَ لَهُ: نَعَمْ، هِيَ الشَّمْلَةُ مَنْسُوجٌ فِي حَاشِيَتِهَا، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي نَسَجْتُ هَذِهِ بِيَدِي أَكْسُوكَهَا، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اكْسُنِيهَا. فَقَالَ: «نَعَمْ». فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي المَجْلِسِ، ثُمَّ رَجَعَ، فَطَوَاهَا ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ القَوْمُ: مَا أَحْسَنْتَ، سَأَلْتَهَا إِيَّاهُ، لَقَد عَلِمْتَ أَنَّهُ لاَ يَرُدُّ سَائِلًا، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِتَكُونَ كَفَنِي يَوْمَ أَمُوتُ، قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَت كَفَنَهُ (البخاري: 5810).

في العنوان الرئيس «الكواكب الدرية في مدح خير البرية» وصف تنبئي لما في القصيدة من مضامين، وفي العنوان الثاني «البردة» تنبؤات أخرى لما يرتجيه الشاعر وكذلك القارئ النموذجي من حصول على منحة من منح البردة الشريفة الخاصة برسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وتدور قراءتها الآن على ثلاثية أرى أنه من الفائدة الإشارة إليها وبخاصة إذا ارتبطت بموروث ديني، وثقافة إسلامية، وتاريخ نبوي، انطلاقا من عصر الصحابة، وقصة أبي هريرة في حفظه للأحاديث النبوية، وارتباط ذلك بما حظي به من بركة ملامسة الجسد الشريف لعباءته، ففي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ؟ قَالَ: «ابْسُطْ رِدَاءَكَ» فَبَسَطْتُهُ، قَالَ: فَغَرَفَ بِيَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «ضُمَّهُ» فَضَمَمْتُهُ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا بَعْدَهُ (البخاري، ص3835). ثم قصة كعب بن زهير عندما وفد على رسول الله وقرأ عليه قصيدته، فكساه بردته، إلى العصر الحديث وقصيدة نهج البردة لأحمد شوقي التي تسير على وفق طريق البردة التي كتبها البوصيري وقبله كعب بن زهير، وكأن التاريخ اختار لهذه البردة أن لا تموت وأن تتجدد بتجدد الزمان، ولتتغير الأشخاص، وتبقى هذه حاضرة تحمل ما تحمله من موروث إسلامي وحب صوفي. وامتد سحرها إلى شعراء العصر الحديث، نذكر منهم قصيدة أمين البرغوثي التي كتبت بصيغة حديثة، يمكن العودة والاطلاع إليها في مواضعها لمعرفة مدى بعد الفكر الذي شكل هذه القصيدة وحافظ عليه الزمن على مر الأزمنة والعصور.

3. المستوى العميق:

يعرف المستوى العميق بالمستوى المضموني، وهو المستوى التركيبي النحوي المدرك الذي تتكون فيه القيم الأساسية للنص، وهذه القيم يمكن أن تقدم في صورة مربع سيميائي (كورتيس، 2007م، ص 12).

- مفهوم المربع السيميائي:

يعرف غريماس وجوزيف كورتيس في معجمهما المربع السيميائي بأنه التمثيل البصري للتمفصلات المنطقية لمقولات الدلالة على اعتبار أنها بنية أساسية (Greimas, et Cortès , p 29)؛ أي: التمثيل المرئي للعناصر الأولية للدلالة، وإيضاح علاقات التناقض والتضاد والاستلزام الطبيعية لأي مجموعة دلالية. فهو يسمح بتجسيد شكل المعنى الذي ينبني عليه الخطاب في جملته، ويولد المعنى في أشكال تصويرية مختلفة تتمظهر على السطح بصيغ تعبيرية مختلفة (كورتيس، ص 12).

- شكلنة دلالات العنوان:

إنّ المهمة الأساسية للسيميائيات الغريماسية مبنية على اتباع المعنى، ومطاردته، وبناء عليه سنحاول تجسيد دلالات العنوان، وشكلنته باستحضار ثنائية العلاقة بين الشيء ونقيضه باستثمار الأدوات الإجرائية للمقاربة الغريماسية، متمثلة في مربع غريماس. وإنّ العنوان هو الحلقة الأساسية من حلقات البناء الدلالي لأي نص أدبي، فهو يحيل على الغائب من الدلالات التي يتوجب على القارئ اكتشافها، ويعدّ في حقيقته البنية العميقة للخطاب في تجلياته (أوغيدني، 2014م، ص 237).

ويمكن أن ينمذج العنوان اعتبارًا مما يأتي:

يقدم البوصيري للقارئ منذ الوهلة الأولى خطوة توجيهية منطلقها مرجعياته الدينية، فهو يلامس بالعلامات التي اختارها لعنوانه موروثه وجانبه العاطفي، بطريقة أو بأخرى، وسنكتشف ذلك من خلال العنوانين « الكواكب الدرية في مدح خير البرية»، و«البردة» كما يأتي:

أ. عنوان «الكواكب الدرية في مدح خير البرية»:

يفصح العنوان منذ الوهلة الأولى عن التناقضات المتوقع وجودها داخل متن القصيدة،

ويحـاول البوصيـري أن يثبـت كفـاءة هذيـن القطبيـن مـن خـلال التمثيـل البصـري الـذي تتبنـي عليـه القصيـدة، فيقـدم صـورة لسلسـلة مـن العلاقـات التـي تتـدرج منـذ البدايـة، وذلـك مـن خـلال حزمـة مـن العلاقـات التـي تبتـدأ بالاختـلاف والتقابـل، ويتولـد منهـا مـا لا ينتهـي مـن الـدلالات، فمعنـى النـور لا يـدرك إلا بمقابلتـه بالظـلام، ومعنـى الهدايـة إلا بمقابلتـه بالضـلال، وبنـاء عليـه يتشـكل مـا يطلـق عليـه اسـم المحـور الدلالـي، الـذي يمكـن أن ينمـذج العنـوان علـى وفـق المحـاور التاليـة:

- المحور الدلالي لبنية الشخصية النبوية.
- المحور الدلالي للتوجيه الإلهي للخلق.
- المحور الدلالي لأنواع البرية.
- المحور الدلالي للقيم الإنسانية.

أمّـا بالنسـبة للمحـور الدلالـي لبنيـة الشـخصية النبويـة، فتشـكل سـيمة «الكواكـب الدريـة» مادتهـا الأساسـية، وبالعـودة للتعريـف المعجمـي للكوكـب نعـرف أن الحديـث هـو حديـث عـن نجـم، ومـا يقتضيـه ذلـك مـن حمـولات دلاليـة، فالنجـم يسـتعمل للاهتـداء بنـوره فـي ظـلام الليـل، يقـول الله تعالـى: «وَبِالنَّجـمِ هُـم يَهتَـدون». ولعـل فـي ذلـك إشـارة إلـى كـون هـذا النجـم الـذي هـو سـبب لاهتـداء الخلـق هـو المبعـوث رحمـة للعالميـن، سـيدنا محمـد -صلـى الله عليـه وسـلم-، ومـا فيـه مـن المناقـب والصفـات التـي سـيجدها القـارئ عنـد قراءتـه لهـذه القصيـدة، ولارتباطهـا بالكوكـب الأسـاس، صـارت جميعهـا كواكـب دريـة تسـتقي نورهـا منـه. ويمكـن تمثيـل ذلـك علـى الشـكل الآتـي:

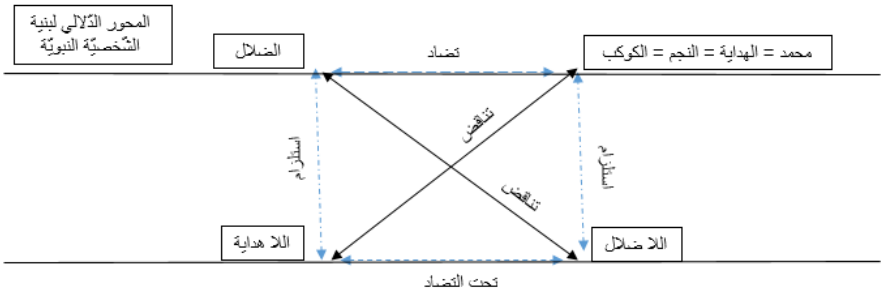

كما أنه يمكننا الانطلاق من العلامة ذاتها، ولكن بإسقاطها على المحور الدلالي الثاني المرتبط بالتوجيه الإلهي للخلق، حيث يمكننا ترجيح معنى دلالة «الكوكب» وما يتولد عنه من معان مقابلة للنجم، وما يفيضه من دلالات مرتبطة بالنور، فمن النجم يأتي ذلك النور، وذلك الرسول الذي اختاره «الله نور السموات والأرض» (سورة النور: الآية 35)، وبالنور يعرف الخلق الحق، ويدللون عليه بتفريقه عن الضلال، بحيث «يهدي الله لنوره من يشاء» (سورة النور: الآية 35)، ومن خلال هذه السلسلة التي ابتدأ طرفاها (الله) مصدر النور، و(رسول الله) الهادي إلى النور يتبين جدوى اختيار هذه السيمة «الكواكب الدرية» التي يريد الشاعر أن يجعلها أداة تجمع بين طرفين، تبدأ بالله ثم برسوله، ويمكن تجسيدها على النحو الآتي:

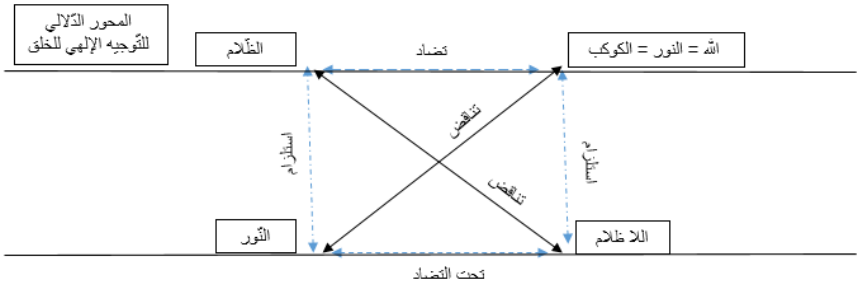

لتَعبر هذه الثنائية في القسم الثاني إلى خلقه من خلال الجزء الثاني من العنوان في سيمة «خير البرية»، التي تقتضي مقابلتها بشر البرية، من خلال المحور الدلالي الخاص ببنية أنواع البرية، ولعلنا من خلال مساءلة الفكر الإسلامي للشاعر الذي اتخذ من كتاب الله وسنة رسوله مصدرا لإلهاماته، نجدها تذكرنا بل تحيلنا من خلال هذه العلاقة الثلاثية بين الله والرسول والخلق إلى الإسلام، فالله تعالى أرسل رسوله نورا يهتدى به وأرسل الإسلام، يقول الله تعالى: «وَمَن يَبتَغِ غَيرَ الإِسلامِ دينًا فَلَن يُقبَلَ مِنهُ» (سورة سورة آل عمران: الآية 85)، ويقول عز وجل: «اَليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دِينَكُم وَرَضيتُ لَكُمُ الإِسلامَ دِينًا» (سورة المائدة: الآية 3)، ويمكن توضيحها كما يأتي:

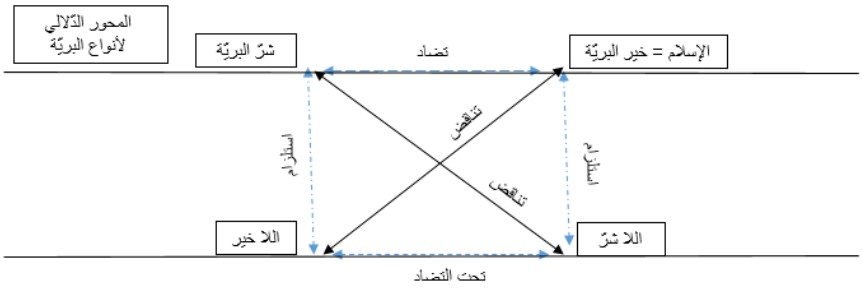

وفي قراءة أخرى لهذه الإسقاطات في جعل المحاور الدلالية مبنية على ثلاثية (الله، ورسوله، والإسلام)، عودة إلى عقيدة الشاعر والمنطلق العقدي عند كل مسلم المتجسد في أسئلة القبر الثلاثة التي يؤمن بها كل مسلم، فقد «كَانَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ، وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ وَسَلُوا لَهُ التَّثْبِيتَ فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ» (تحفة المحتاج: 2 / 35)، بل كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ بها بعد كل صلاة، ففي صحيح البخاري «أَنَّ يَهُودِيَّةً دَخَلَتْ عَلَيْهَا، فَذَكَرَتْ عَذَابَ القَبْرِ، فَقَالَتْ لَهَا: أَعَاذَكِ اللَّهُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، فَسَأَلَتْ عَائِشَةُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنْ عَذَابِ القَبْرِ، فَقَالَ: «نَعَمْ، عَذَابُ القَبْرِ»، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدُ صَلَّى صَلاَةً إِلَّا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ (البخاري، الحديث: 1306).

وهذه الأسئلة، هي: من ربك؟ ومن رسولك؟ وما دينك؟ فلعل البوصيري استلهمها ليجعل منها مرتكزا لتصوره، في هذه العلاقة الثلاثية التي نرتبط بها جميعًا، ويبذل كل منا جهده خلال مسيرة حياته الدنيا بالعيش في نطاق حدودها علّه يثبت عند السؤال، يقول الله تعالى: «يثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ويضل الظالمين، ويفعل الله ما يشاء» (سورة إبراهيم: الآية 27)، (بين رب يهدي من يشاء، ورسول اختاره ليدل خلقه، يقول الله تعالى: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا - مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ»(سورة الفتح: الآية 28 - 29)، لنور الإسلام الحق).

وهناك رابط آخر في العنوان لهذا التأويل يقتضي اتخاذ الإسلام السبب في التفريق بين خير البرية وشر البرية، ممن اتبعوا هذا الدين واتخذوه سبيلا، وبين من زاغوا عنه،

ذلك الرابط هو سيمة «مدح» التي تحيل في معناها الأول إلى الحب، فأنت لا تمدح إلا من تحب، وترجو قربه، فالمدح يقابله الهجاء كغرض مضاد فإن تعرض الشاعر العربي لشخص، فإما بالمدح وإما بالهجاء ولا شيء بينهما (حسين، ص 146)، وهو بذلك يقر بهذه الرغبة في مدح شخص النبي -صلى الله عليه وسلم- من خلال ثنائية المدح وما يضادها من هجاء، ثم ما تحيل عليه من قيم إنسانية أساسها الحب الذي يقابله الكره، وما يتولد عن الحب من دلالات توحي بحياة القلوب، وحياة الأجساد، الساعية لتحقيق هذا الحب وتجسيده في أعلى مراتبه، وما ينتج عنه من سعادة مقابلة للشقاء الذي ينتج عن اتخاذ سبيل غير سبيل الإسلام، وما فيه من تولد دلالات أخرى يحيل كل منها للآخر، فالحياة تولد عملا يقتضي القرب في علاقة تضاد مع البعد، وهذا القرب رغبة في قرب أكثر مادته الحب الذي يُنشأ إخلاصا لرب هاد واتباعا لرسول هاد، وهذا الإخلاص والمتابعة التي أساسها الحب هما شرطا قبول أيّ عمل من أعمال الإنسان.

والبوصيري بقصيدته هذه لا يقدم إلا صورة من صور الحب الذي يرجو به وصال من يحب، مجسّدا فيها صورتي الإخلاص والمتابعة، وذلك بالتمسك بالإسلام، الذي تجسدت صوره فيما برز من تناص في كل مفردة من المفردات التي اختارها مع نصوص القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ومتابعة هذا النبي في كل ما جاء به من خلال وصف لكل ما امتاز به، بل بتشكيل لوحة مشرفة لمناقب هذا الرسول خير البرية، مدحا له وافتخارًا به.

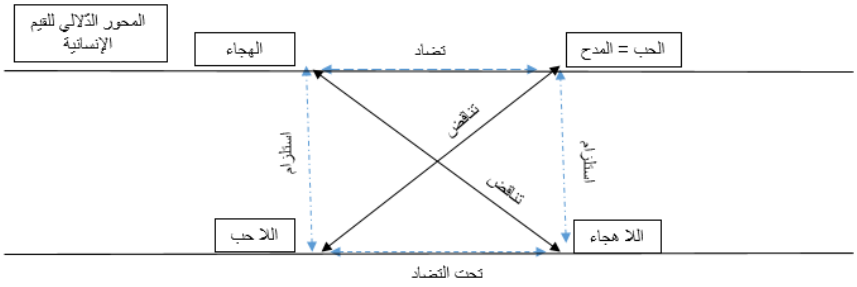

ب. عنوان«البردة»:

يخيّل إلى القارئ من أول وهلة انفصال دلالات العنوانين: «الكواكب الدرية في مدح خير البرية» و«البردة»، لكن التحليل السياقي السابق دلنا إلى خيط رفيع يجمع بين الاثنين، وسأبدأ حيث انتهت دلالات سيمة (مدح) التي كانت الحب، ذلك أن باب الحب هو الباب الذي نفذ به البوصيري من العنوان الذي وضعه لقصيدته، إلى العنوان الذي كناها به، ذلك أن جعل من البردة، وما فيها من رمزية دينية، فهي تحيلنا على شرف كل ما تلامسه يد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففي قصة أبي هريرة لحفظه الحديث دليل قاطع على أهمية كل ما يؤتى من رسول الله، ثم البردة التي حصل عليها كعب بن زهير وما شمله بها من عفو وصفح، وكذلك قصة الصحابي الذي طلب بردة أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لتكون كفنا له إلا دليل قاطع على معرفة الصحابة بل وعيهم بقدر هذه الأشياء وبركة وجودها في حياتهم، وهي الانطلاقة التي اتخذها البوصيري وسيلة وغاية يرجو بها أن تعمه البركة التي عمت هؤلاء، من خلال تسميته قصيدته بالبردة، وإن كانت عمت بركتها من ارتبطت بهم يقظة، فقد عمت البوصيري في المنام ثم في اليقظة. والقصيدة عظيمة ألفها الإمام وكله شوق وحب لسيد الأنام، ونوضح هذه العلاقة بين العنوانين من خلال المخطط الآتي:

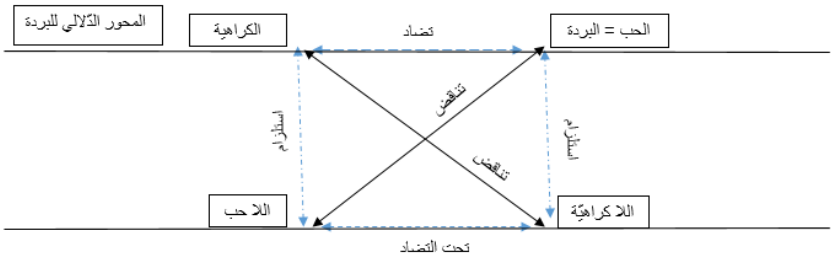

وبهذا لا تتوقف دلالة العنوان عند حدود القاسم المشترك بين الثنائيات، بل تتعداه إلى استخراج كل العلاقات الثنائية إلى ثنائيات رباعية قابلة لتشكيل مربع دلالي جديد. فيخاطب العنوان الذات الإنسانية ويعرضها أمام السؤال الختامي لحياتها، فيجعله بداية لرحلة حياته الدنيا، من خلال مد جسور دلالات العنوان الأول بالثاني. لتتنامى الدلالات بدءًا من مفردة

العنوان الأولى لتقدم أنموذجا عن أرقى حالات الذات الإنسانية متمثلة في شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمن مجموعة من الكواكب الدرية، التي يحفها الحب المستمد من نور حياة القلوب (الله) وعلى هذا الحب يعول كل محب له في اجتياز صراط هذه الحياة بين اتباع (لرسوله) الهادي، وتمسك بدينه (الإسلام) القويم.

ونستخلص مما سبق:

إنّ عنوان القصيدة بل القصيدة ككل نظمت ضمن ثلاثية (الحب والخوف والرجاء): في لحظات خوف من واقع بدافع حب لرسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ورجاء الحصول على قرب من الله.

وتجسد الخوف ما دل عليه مرض البوصيري، وقصة الرجل الذي التقى به وقص عليه ما رأى في المنام، وكذلك من قصة الصحابي الذي أراد البردة ليتخذها كفنا، لظنه أنها تحميه في القبر، ليس لذاتها بل لوعيه بعظم ومكانة رسول الله عند الله، يقول الله تعالى فَلْيَعْ: «بُدوا رَبَّ هَذا البَيتِ، الّذي أَطعَمَهُم مِن جوعٍ وَآمَنَهُم مِن خَوفٍ» (سورة قريش: الآية 4). وتجسّد الحب في رغبة البوصيري في محاكاة قصيدة أخرى كتبت وقرئت في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحظي بما حظي به من عفو وصفح ورضا منه. يقول الله تعالى: «قُل إِن كُنتُم تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعونِي يُحبِبكُم اللهُ، وَيَغفِر لَكُم ذُنوبَكُم وَاللهُ غَفورٌ رَحيمٌ» (سورة آل عمران: الآية 31)، وتجسد الرجاء في طلب البردة التي رمزت للقرب من رسول الله، وجسدت القصيدة صورة من صور اتباعه ونظم الدرر في مدحه ووصف سجاياه، والرغبة في مرضاة الله.

4. الوظائف:

إنّ أوّل درجة يطؤها السيميائي في سلم النص، هي استقراؤه واستنطاقه للعنوان ببنيته السطحية والعميقة، إلا أنّ لكلّ عنوان وظائف عدّة، وتبرز أهمية هذه الوظائف فيما تحقّقه من دور في فاعلية العنوان، وهي على كثرتها نذكر أبرزها:

1. الوظيفة التأثيرية: يعمل العنوان وفقا لهذه الوظيفة على شد انتباه المتلقي وجذبه إلى النص، فهي وظيفة تحريضية وإغوائية إغرائية، وعنوان «الكواكب الدرية في مدح خير البرية» يبدأ بحمل القارئ دون أن يشعر ليلج عالم القصيدة، ليتصفحها كوكبًا كوكبًا، علّه يجد كوكبًا يستقرّ به، لكنه يتوغل في أعماق تجربة الشاعر

دون أن يشعر، فيحسّ بما أحسّه، ويعيش ما عاشه، من مفارقات مليئة بالتناقض بين النور والظلام، والحب والكراهية، والحق والضلال، والحياة والموت، وهو تناقض دلالي يمنح العنوان وظيفته الإغوائية في الإمساك بالمتلقي، وتثبيته عند محاولته البحث في كل جزء عن شيء جديد ضمن مجموعة من المعاني وشبكة من التولد الدلالي.

2. الوظيفة الإشهارية: يعرّف العنوان ملامح هوية النص الذي يعبر عنه، فهو كإعلان إشهاري يحفز القارئ على القراءة، كما يحمل بعدا جماليا يصطاد به المؤلف قارئه. وعنوان قصيدة البوصيري فيه ما فيه من ذلك، إذ يكفي مؤلفه منه عنوان «البردة» الذي لزمه، وأصبح علمًا عليه، يعبّر عنه. إذ لم يأت اختياره للعنوان عبثا بقدر ما كان موجها ومحمّلا بكثير من القيم الفكرية والاجتماعية والثقافية والدينية التي عبرت عن الشاعر وعن عصره، بل وعن حالته مع ربه، وعلاقته برسوله -صلى الله عليه وسلم-، لتهز هذه العلاقة كيان كل قارئ محب اختار أن يستدعي الخطاب القرآني والخطاب الحديثي في هذه القصيدة، بدءًا من عنوانها الذي استطاع أن يمارس هذه السلطة، بحيث تحيل كل مفردة فيه إلى خطاب ديني، فكأنما هي تولدت منه، وخلقت من رحمه.

3. الوظيفة الإحالية أو الوصفية: تعنى هذه الوظيفة بالجانب الدلالي للعنوان، ذلك أن علاقة العنوان بالنص هي علاقة جدلية، مبنية على ثنائية الحضور والغياب، بحيث يحدد العنوان الوظيفة التعيينية في إحالته على النص، فكلاهما –العنوان والنص- يحيل على الآخر، من خلال عملية التبادل الدلالي، ليمثل العنوان بذلك إعلانًا عن محتوى النص ومضمونه، وملخصًا خاصًّا عمّا سيجده القارئ داخل النص.

الخاتمة:

تطرّقت في هذه الدراسة إلى حقل معرفي جديد، هو: سيميائية العنوان من خلال استثمار أدواته وتطبيقها على قصيدة «الكواكب الدرية في مدح خير البرية» المعروفة بقصيدة البردة للإمام البوصيري، وعلى ضوء هذه الدراسة خلصت إلى مجموعة النتائج الآتية:

- العنوان كائن لغويّ حيّ، ويعدّ مفتاحًا لدخول النص. وله وظائف مختلفة، فمنها الوظيفة التأثيرية، والشعرية، وإن العنوان يمارس سلطة على القارئ من حيث الإغراء والغواية، فهو مثير سيميائي بصورة مكثّفة، يعمل على جذب القارئ.
- إنّ تراث الأمة جزء أصيل من كيانها ووجودها، وبإحيائه وابتعاثه تتسامى في مشارف المجد والحضارة، ونحن نملك من التراث في صنوف العلم والمعرفة تركة كبيرة خلّفها لنا آباؤنا وعلماؤنا الأوائل، وبحاجة في الوقت نفسه إلى إحياء هذا التراث ولكن على أسس علمية حديثة، تواكب العصر وتتماشى مع النظرة الجديدة للحياة.
- من تحليلي لعنوان قصيدة البردة، استنتجت أن العنوان ذو انطلاقة إسلامية قرآنية، مبناها الحب القائم على الاتباع لسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.
- فجّر استثمار المربع السيميائي في التحليل، مجموعة من الدلالات التي لم نكن لنلحظها ونفطن إليها، إضافة إلى ما صاغته من علاقات بين السيمات الدلالية.
- لا تتوقف دلالة العنوان عند حدود القاسم المشترك بين الثنائيات، بل تتعداه إلى استخراج كل العلاقات الثنائية إلى ثنائيات رباعية قابلة لتشكيل مربع دلالي جديد.
- يقدم العنوان أنموذجا عن أرقى حالات الذات الإنسانية متمثلة في شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمن مجموعة من الكواكب الدرية، التي يحفها الحب المستمد من نور حياة القلوب (الله) وعلى هذا الحب يعول كل محب له في اجتياز صراط هذه الحياة بين اتباع (لرسوله) الهادي، وتمسك بدينه (الإسلام) القويم.
- أظهر التحليل السيميائي لغة البوصيري القرآنية ورؤيته الحديثية، وجمالية استخدامه لأبعادهما الدينية، الأمر الذي كشف سرّ تسلّل هذه القصيدة إلى القلب، وعدم مبارحته.

وأخيرًا، إنّ سيميائية العنوان علم جديد، وإن تمكّنا من أدواته، فإنّ عملية التطبيق تبقى هاجس كلّ باحث، وتبقى قصيدة البردة مليئة بكثير من العلامات التي تبحث عمّن يقرؤها ويستجلي دلالاتها.

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

المصادر

القرآن الكريم.

الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار (1992). الزاهر في معاني كلمات الناس (ترجمة حاتم صالح الضامن). مؤسسة الرسالة.

أوغيدني، هدى (2014). الاستراتيجيات الدلالية في الخطاب السردي: رواية السيف والزهرة أنموذجا. ندوة الثقافة والعلوم.

بازي، محمد (2012). العنوان في الثقافة العربية. الدار العربية للعلوم ناشرون.

البخاري، محمد بن إسماعيل (د.ت.). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (ترجمة محمد زهير بن ناصر الناصر). دار طوق النجاة.

بلعابد، عبد الحق (2008). عتبات (جيرار جينات من النص إلى المناص) (تقديم سعيد يقطين). علوم ناشرون.

ابن الجبار، صهيب (2014). الجامع الصحيح للسنن والمسانيد [غير مطبوع]. عن المكتبة الشاملة.

حسين، حسن (1409هـ). ثلاثية البردة: بردة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . دار الكتب القطرية.

الحسيني، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق (د.ت.). تاج العروس من جواهر القاموس (ترجمة مجموعة من المحققين). دار الهداية.

الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم (1415هـ). لباب التأويل في معاني التنزيل (تصحيح محمد علي شاهين). دار الكتب العلمية.

الرازي، زين الدين أبو عبد الله (1999). مختار الصحاح (ترجمة يوسف الشيخ محمد). المكتبة العصرية، الدار النموذجية.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو (1998). أساس البلاغة (ترجمة محمد باسل عيون السود). دار الكتب العلمية.

سراج الدين، ابن الملقن (1406هـ). تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج (ترجمة عبد الله بن سعاف اللحياني). دار حراء.

ابن فارس، أحمد (1979). مقاييس اللغة (ترجمة عبد السلام محمد هارون، ج2). دار الفكر.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (1412هـ). معجم الفروق اللغوية (ترجمة الشيخ بيت الله بيات ومؤسسة النشر الإسلامي). مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم».

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (د.ت.). كتاب العين (ترجمة مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي). دار ومكتبة الهلال.

القشيري، عبد الكريم بن هوازن (د.ت.). لطائف الإشارات= تفسير القشيري (ترجمة إبراهيم البسيوني، ط3). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

كورتيس، جوزيف (2007). مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية (ترجمة جمال حضري). منشورات الاختلاف.

مبارك، زكي (1935). المدائح النبوية في الأدب العربي.

مجهول المؤلف (2002). العمدة في إعراب البردة، قصيدة البوصيري (شرح وتحقيق عبد الله أحمد جاجة). راجعه وقدم له محمد علي سلطاني. اليمامة للطباعة النشر.

المرابط، عبد الواحد (2010). السيمياء العامة وسيمياء الأدب: من أجل تصور شامل. الدار العربية للعلوم ناشرون.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج (د.ت.). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ترجمة محمد فؤاد عبد الباقي). دار إحياء التراث العربي.

يوسف، أحمد (2007). القراءة النسقية: سلطة البنية ووهم المحايثة. الدار العربية للعلوم ناشرون.

الرسائل الجامعية:

جنادي، ليندة، ومفتاحي، هبة (2014/2015). سيميائية العنوان في روايات محمد مفلاح (قصص الهواجس وشعلة المايدة أنموذجًا) [رسالة ماجستير، جامعة الجيلالي بونعامة].

رويفي، ربيعة (2010/2011). سيميائية العلامة في المسرح الجزائري: مسرحية أدباء المظهر لرضا حوحو أنموذجا [مذكرة شهادة ماجستير، جامعة الحاج لخضر].

عمروش، سعيدة (2012). سيميائية العنونة في ديوان "أوجاع صفصافة في مواسم الإعصار" ليوسف وغليسي [مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير للطالبة، جامعة سانية].

مختاري، زهرة (2011/2012). خطاب العنوان في القصيدة الجزائرية المعاصرة: مقاربة سيميائية [بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير، جامعة سطيف].

المراجع الأجنبية:

Richard, J.P. (1964). *Littérature et sensation*. Ed. Seuil, coll. : Points.

Greimas, et Joseph Cortès. *Sémiotique: Dictionnaire Résonné de la théorie du langage*.

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanization Arabic References:

almuṣādaru

alqur'ānu alkarīmu

al'anbāriyyu muḥammada bn alqāsimi bn muḥammadu bn bishārin 1992). al-zāhira fī m'āny kalimāti al-nāsi tarjamata ḥātimi ṣālaḥa al-ḍāminu mu'assasata al-risālati

'wghydny hadā 2014). al-astrātyjyāt al-dalāliyyata fī alkhiṭābi al-sardiyyi riwāyatu al-sayfi wa-al-zahrati 'anamūdhajan nadwatu al-thaqāfati wa-al-'ulūmi

bāziyyun muḥammada 2012). al'unwāna fī al-thaqāfati al'arabiyyati al-dāru al'arabiyyatu lil-'ulūmi nāshirūna

albukhāriyyu muḥammada bn 'ismā'yl d t). aljāmi'u almusnidu al-ṣaḥīḥu almukhtaṣaru min 'umūri rasūli al-lhi ṣallā al-lhu 'alayhi wasallama wasinatuhu wa'ayyāmuhu tarjamata muḥammada zuhayri bn nāṣiru al-nāṣiri dāra ṭawqi al-najāti

bl'ābd 'abda alḥaqqi 2008). 'atabātin jyrār jīnātun mina al-naṣṣi 'ilā almanāṣi taqdyma sa'īda yaqṭīni 'ulūma nāshirūna

ibna aljabbāri ṣhyb 2014). aljāmi'a al-ṣaḥīḥa lil-sanani wa-al-msānyd ghayra maṭbū'i 'ani almaktabati al-shāmilati

ḥusīna ḥusna 1409h). thulāthiyyata albardati bardatu al-rasūli ṣallā al-lhu 'alayhi w'ālh wasullamun dāru alkutubi alqaṭariyyati

ilḥasīnī muḥammada bn muḥammadu bn 'abdi al-razzāqi d t). tāju al'arūsi min jawāhiri alqāmūsi tarjamata majmū'ata mina almuḥaqqiqīna dāra alhidāyati

alkhāzinu ʻalāʾa al-dīni ʻuliya bn muḥammadu bn ʾibrāhym 1415h). libābi al-tʾīl fī mʻāny al-tanzīla taṣḥīḥa muḥammada ʻaliyya shāhīni dāra alkutubi alʻilmiyyati

al-rāziyyu zayyana al-dīnu ʾabū ʻabdi al-lhi 1999). mukhtāra al-ṣiḥāḥi tarjamata yūsf al-shaykha muḥammadu almaktabata alʻaṣriyyata al-dāra al-namūdhajiyyata

al-zamakhshariyyu ʾabū alqāsimi maḥmūda bn ʻamrwi 1998). ʾasāsa albalāghati tarjamata muḥammada bāsila ʻuyūni al-sūdi dāra alkutubi alʻilmiyyati

sirāju al-dīni ibna almulaqqini 1406h). tuḥfata almuḥtāji ʾilā ʾadillati alminhāji tarjamata ʻabdi al-lhi bn saʻāfin al-liḥyāniyya dāra ḥirāʾan

ibna fārisin ʾaḥamida 1979). maqāyīsa al-lughati tarjamata ʻabdi al-sullāmi muḥammada hārūnin j dāra alfikri

alʻaskariyyu ʾabū halāali alḥusni bn ʻabdi al-lhi bn sahlu 1412h). muʻjama alfarūqi al-lughawiyyati tarjamata al-shaykhi bayta al-lhi bayātin wamuʾassasati al-nashri alʾislāmiyyi muʾassasata al-nashri alʾislāmiyyi al-tābiʻati lijamāʻati almudarrisīna b « qum

alfarāhīdiyyu ʾabū ʻabdi al-Raḥmāni alkhalīli bn ʾaḥamida d t). kitābi alʻayni tarjamata mahdī al-mkhzwmy wʾibrāhym al-sāmarrāʾiyya dārun wamaktabatu alhalāali

alqushayriyyi ʻabda alkarīmi bn hawāzinu d t). laṭāʾifu alʾishārāti = tafsīra alqushayriyyi tarjamata ʾibrāhym albasyūnī ṭ alhayʾata almiṣriyyata alʻāmmata lil-kitābi

kwrtys jūzīfa 2007). madkhalun ʾilā al-sīmīāʾiyyati al-sardiyyati wa-al-khiṭābiyyati tarjamata jamāli ḥaḍriyyi manshūrāti alikhtilāafi

mubārakun zakiyya 1935). almadāʾiḥa al-nabawiyyata fī alʾdabi alʻarabiyyi

majhūlu almuʾallifi 2002). alʻumdata fī ʾiʻrābi albardati qaṣīdata albūṣīriyyu sharḥun wataḥqīqu ʻabdi al-lhi ʾaḥamida jājah rājiʻtu waqadama ltu muḥammadu ʻaliyyu sulṭāniyyu alyamāmatu lil-ṭibāʻati al-nashra

almurābiṭu ʻabda alwāḥidi 2010). al-sīmīāʾa alʻāmmata wasīmīāʾa alʾdabi min ʾajal taṣūru shāmilun al-dāru alʻarabiyyatu lil-ʻulūmi nāshirūna

al-nīsābūriyyu muslima bn alḥujjāji d t). almusnadu al-ṣaḥīḥu almukhtaṣaru binaqli alʻadli ʻani alʻadli ʾilā rasūli al-lhi ṣallā al-lhu ʻalayhi wasallama tarjamata muḥammada fuʾādi ʻabdi albāqiyyi dāra ʾiḥyāʾi al-turāthi alʻarabiyyi

yūsf ʾaḥamida 2007). alqirāʾta al-nasaqiyyata sulṭatu albinyati wawahmi al-mḥāythah al-dāru alʻarabiyyatu lil-ʻulūmi nāshirūna

al-rasāʾilu aljāmiʻiyyatu

jnādy lyndah wamiftāḥiyyun hibata 2014 / 2015). sīmīāʾiyyata alʻunwāni fī riwāyātin muḥammada mflāḥ qaṣṣaṣa alhawājisu washuʻlatu al-māydah ʾanamūdhajan risālata mājistīrin jāmiʻata al-jylāly bwnʻāmah

rīfy rabī'ata 2010 / 2011). sīmīā'iyyata al'alāamati fī almasraḥi aljazā'iriyyi masraḥiyyatu 'udabā'a almaẓhari liriḍā ḥwḥw 'anamūdhajan mudhakkirata shahādati mājistīrin jāmi'ata alḥājji likhaḍiri

'mrwsh sa'īdata 2012). sīmīā'iyyata al'anwanati fī dīūāni " 'awajā'a ṣafṣāfatun fī mawāsimi al'i'ṣāri " lyūsf wghlysy mudhakkirata muqaddimatin linayli shahādati almājistīri lil-ṭālibati jāmi'ata sāniyati

mukhtāriyyun zahrata 2011 / 2012). khiṭāba al'unwāni fī alqaṣīdati aljazā'iriyyati almu'āṣirati muqārabatu sīmīā'iyyatu baḥtha maqdamin linayli shahādati almājistīri jāmi'ata saṭīfi

Semiotics of the Title of the Poem "Al-Kawakib Ad-Durriyah fi Madh Khayr al-Bariya" Known as "Qasīdat al-Burda" by Imam Al-Busiri (605-696 AH)

Houda Abdulhamid Oughidni(1)

Abdul Qader Abdul Rahman Al Saadi(2)

Abstract:

The title of the poem per se provides a vivid picture about the text, the poet and his background in terms of environment and life. Abounding in feats and qualities of the Prophet Muhammad (BPUH), "Qasīdat al-Burda" (Poem of the Mantle or the Cloak') stands out as a seminal research topic. It necessitates new reading and analysis so as to go beyond the confines of admiration and recitation into the broader realms of semantics, which would undoubtedly revive this masterpiece across the generations. In this study, I divided the topic into two sections: one is theoretical and the other is practical. In the theoretical section, I shed light on semiotics in general and on the title of the poem in particular; while in the practical one, I analyzed the title in two parts. In the first part, I analyzed the title as chosen by the poet: al-Kawakib ad-Durriyah fi Madh Khayr al-Bariya (Celestial Lights in Praise of the Best of Creation); whereas in the second, I analyzed the title as commonly known: al-Burda (Poem of the Mantle or the Cloak).

Keywords: Semiotics, Semiotics of the Title, Semiotic Square.

(1) College of Arts, Humanities, and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah - U.A.E.)
alsady@sharjah.ac.ae

(2) College of Arts, Humanities, and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah - U.A.E.)